وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الثالثة

المادة: تحليل نص

المحاضرة

اعداد:

أ.د. موفق حسين عليوي

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ ﴾ [الكهف: ٢٦-٣٠]

معاني مفردات:

﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾: ما أشدَّ بَصرَ اللهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وسَمْعَهُ لِكلِّ شَيْءٍ.

﴿وَلِيٍّ﴾: مُعينٍ وناصرٍ.

﴿مُلْتَحَدًا﴾: مَلْجَأً ومَلاذًا.

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ﴾: احبِسْها في طاعةِ اللهِ.

﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾: أولِ النهار وآخرِه، والمرادُ دوامُ العبادةِ.

﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾: لا تَصْرِفْ نَظَرَكَ عنهم إلى غيرِهِم.

﴿فُرُطًا﴾: ضَياعًا وهَلاكًا ومُتَجاوِزًا فيه الاعتدالَ.

﴿سُرَادِقُهَا﴾: سُورُها المحيطُ بها.

﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾: ماءٌ غليظٌ كالمُنْصَهِر من المعادنِ، أو كعَكَرِ الزيتِ، بَلَغَ منتهى الحَرارةِ.

﴿مُرۡتَفَقًا﴾: منزِلًا ومُقامًا.

الإعراب:

﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾: ﴿الله﴾ مبتدأ، وأعلم خبر، والجملة مقول القول، و﴿بما﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أعلم﴾، وجملة ﴿لبثوا﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿له غيب السماوات والأرض﴾: ﴿له﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و﴿غيب السماوات والأرض﴾ مبتدأ مؤخر.

﴿أبصر به وأسمع﴾: أبصر صيغة تعجب، وهو فعل ماض أتى على صيغة الأمر ومعناه الخبر، والباء صلة في الفاعل إصلاحًا للفظ، وأسمع عطف على أبصر.

﴿ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا﴾: ما نافية، و﴿لهم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و﴿من دونه﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، ومن حرف جر صلة، وولي مبتدأ مؤخر محلا، ﴿ولا﴾ الواو عاطفة، ولا نافية، ويشرك فعل مضارع وفاعل مستتر، و﴿في حكمه﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يشرك﴾، وأحدًا مفعول به.

﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾: الواو عاطفة، واتل فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر تقديره: أنت، و﴿ما﴾ اسم موصول مفعول به، وجملة ﴿أوحي﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و﴿إليك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أوحي﴾، و﴿من كتاب ربك﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ﴿ما﴾.

﴿لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا﴾: لا نافية للجنس، و﴿مبدل﴾ اسمها مبني على الفتح، و﴿لكلماته﴾ خبر، والجملة حالية، ﴿ولن تجد﴾ عطف، و﴿من دونه﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول ثان لـ﴿تجد﴾، و﴿ملتحدا﴾ مفعول به أول.

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾: الواو عاطفة، واصبر فعل أمر معطوف، والفاعل مستتر تقديره: أنت، ونفسك مفعول به، و﴿مع الذين﴾ ظرف مكان متعلق بـ﴿اصبر﴾، وجملة ﴿يدعون ربهم﴾ صلة الذين لا محل لها من الإعراب، وربهم مفعول به، و﴿بالغداة والعشي﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يدعون﴾، وجملة ﴿يريدون وجهه﴾ حال.

﴿ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾: عطف على ﴿واصبر﴾، و﴿لا﴾ ناهية، و﴿تعد﴾ مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وعيناك فاعل، و﴿عنهم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿تعد﴾، وجملة ﴿تريد زينة الحياة الدنيا﴾ حال، والدنيا صفة.

﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه﴾: الواو عاطفة، ولا ناهية، وتطع مضارع مجزوم بلا، والفاعل مستتر، ومَن اسم موصول مفعول به، وجملة ﴿أغفلنا﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وقلبه مفعول به، و﴿عن ذكرنا﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أغفلنا﴾، و﴿اتبع هواه﴾ فعل ماض وفاعل مستتر ومفعول به.

﴿وكان أمره فرطا﴾: الواو عاطفة، وكان فعل ماض ناقص، وأمره اسم كان، وفرطا خبر كان.

﴿وقل الحق من ربكم﴾: الحق خبر لمبتدأ محذوف، و﴿من ربكم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، أو الحق مبتدأ، و﴿من ربكم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

﴿فمن شاء فليؤمن﴾: الفاء استئنافية، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ومَن شرطية مبتدأ، وشاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو، والفاء رابطة للجواب، واللام لام الأمر، ويؤمن مضارع مجزوم بلام الأمر.

﴿ومن شاء فليكفر﴾: الواو حرف عطف، ومن شرطية مبتدأ، وشاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو، والفاء رابطة للجواب، واللام لام الأمر، ويكفر مضارع مجزوم بلام الأمر، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾: إن حرف ناسخ، و﴿نا﴾ اسم إن، وجملة ﴿أعتدنا﴾ خبر إن، وللظالمين جار ومجرور متعلقان بـ﴿أعتدنا﴾، ونارًا مفعول به، و﴿أحاط بهم سرادقها﴾ الجملة صفة لـ﴿نارا﴾، وأحاط فعل ماض، و﴿بهم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أحاط﴾، وسرادقها فاعل أحاط.

﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾: الواو عاطفة، وإن شرطية، ويستغيثوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، ويغاثوا جواب الشرط، و﴿بماء﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يغاثوا﴾، و﴿كالمهل﴾ الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر صفة لـ﴿ماء﴾، و﴿المهل﴾ مضاف إليه، وجملة ﴿يشوي الوجوه﴾ صفة ثانية أو حال، والوجوه مفعول به.

﴿بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾: بئس فعل ماض جامد من أفعال الذم، والشراب فاعل، والمخصوص بالذم محذوف، أي: هي، وساءت عطف على بئس، ومرتفقًا تمييز محول عن الفاعل، أي: وساء مرتفقها.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾: إن حرف ناسخ، والذين اسم إن، وجملة ﴿آمنوا﴾ صلة الذين لا محل لها من الإعراب، ﴿وعملوا الصالحات﴾ عطف على آمنوا.

﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾: إن: حرف ناسخ، و﴿نا﴾: اسم إن، وجملة ﴿لا نضيع﴾: خبر إن، وفاعل نضيع مستتر تقديره: نحن، وأجر: مفعول به، وجملة ﴿إنا لا نضيع﴾: خبر ﴿إن الذين...﴾ والعائد محذوف والتقدير: من أحسن عملا منهم. أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجملة ﴿أولئك لهم جنات﴾: هي الخبر، وقيل: إن الجملتين ﴿إنا لا نضيع﴾، و﴿أولئك لهم جنات﴾ خبران لـ﴿إن الذين...﴾. ومَن موصول مضاف إليه، وجملة ﴿أحسن﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعملًا تمييز أو مفعول به.

الوزن الصرفي:

(ملتحدا) ، اسم مكان من فعل التحد الخماسيّ بمعنى التجأ وهو على وزن اسم المفعول مفتعل بضم الميم وفتح العين.

(فرطا) ، وهو مصدر بمعنى التفريط أو الإفراط أي اسم مصدر من أفرط في الأمر أي جاوز الحدّ.. أو هو صفة مشتقّة على وزن فعل بضمّتين أي متقدّم على الحقّ.

(سرادق) ، اسم لما يحيط بالشيء كالخباء والمضرب، وقيل هو الحجرة وقيل هو ما يمدّ على صحن الدار. قال الراغب: السرادق فارسيّ معرّب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه ألف بعدها حرفان إلّا هذا. وفي المختار:

السرادق مفرد جمعه سرادقات.. وكلّ بيت من كرسف أي قطن هو سرادق.

وزنه فعالل بضم الفاء.

(المهل) ، اسم يجمع معدنيات الجواهر من فضّة وحديد ونحاس وما كان منها ذائبا، وقيل هو القطران الرقيق والزيت الرقيق.. وزنه فعل، بضمّ الفاء.

(مرتفقا) اسم مفعول من الخماسيّ ارتفق بمعنى اتّكأ واعتمد، وزنه مفتعل بضمّ الميم وفتح العين.

البلاغة:

١- الطباق:

في قوله تعالى «بِالْغَداةِ ... وَالْعَشِيِّ» .

٢- الاستعارة التصريحية:

في قوله تعالى «إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها» حيث شبه النار المحيط بهم من لهبها، المنتشر منها في الجهات، بالسرادق المضروب على من يحتويهم، ثم أستعير له استعارة مصرحة، والاضافة قرينة، والاحاطة ترشيح.

٣- التشبيه المرسل:

في قوله تعالى «بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ» .

فقد شبه الماء الذي يعاقبون به أنه مثل المهل، والمهل: ما أذيب من جواهر الأرض ويسمى مرسلا مفصلا، لذكر الأداة ووجه الشبهة.

٤- التهكم:

في قوله تعالى «يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ» .

فقد سمى أعلى أنواع العذاب إغاثه، والإغاثة هي الإنقاذ من العذاب، تهكما بهم، وتشفيا منهم.

والتهكم فن طريف من فنون البلاغة، مأخوذ من تهكمت البئر إذا تهدمت، أو من التهكم بمعنى الغضب الشديد، أو الندم على أمر فائت فالبشارة فيه إنذار، والوعد معه وعيد، والإجلال للمخاطب المتهكم به تحقير وهذه الآية من أحسن شواهده، إذ جعل الإغاثة ضد الإغاثة نفسها، ففيه إلى جانب التهكم مشاكلة أيضا.

المعنى المجمل:

قل - أيها الرسول -: الله أعلم بما مكثوا في كهفهم، وقد أخبرنا بمدة مكثهم فيه، فلا قول لأحد بعد قوله سبحانه، له سبحانه وحده ما غاب في السماوات وما غاب في الأرض خلقًا وعلمًا، ما أبْصَرَه سبحانه! فهو يبصر كل شيء، وما أسْمَعَه! فهو يسمع كل شيء، ليس لهم من دونه ولي يتولى أمرهم، ولا يشرك في حكمه أحدًا، فهو المنفرد وحده بالحكم.

ولما بيَّن سبحانه وتعالى أن الحكم له وحده أمر رسوله بتلاوة ما أوحي إليه من حكم ربه واتباعه، فقال:

واقرأ - أيها الرسول - واعمل بما أوحى الله به إليك من القرآن، فلا مبدل لكلماته، لأنها صدق كلها وعدل كلها، ولن تجد من دونه سبحانه ملجأً تلجأ إليه، ولا معاذًا تعوذ به سواه.

* من فوائد الآيات:

- اتخاذ المساجد على القبور، والصلاة فيها، والبناء عليها، غير جائز في شرعنا.
- في القصة إقامة الحجة على قدرة الله على الحشر وبعث الأجساد من القبور والحساب.
- دلَّت الآيات على أن المراء والجدال المحمود هو الجدال بالتي هي أحسن.
- السُّنَّة والأدب الشرعيان يقتضيان تعليق الأمور المستقبلية بمشيئة الله تعالى.

ألزم نفسك بصحبة الذين يدعون ربهم دعاء عبادة ودعاء مسألة أول النهار وآخره، مخلصين له، لا تتجاوز عيناك عنهم، تريد مجالسة أهل الغنى والشرف، ولا تطع من صَيَّرنا قلبه غافلًا عن ذكرنا بختمنا عليه، فَأَمَرك بتنحية الفقراء عن مجلسك، وقَدَّم اتباع ما تهواه نفسه على طاعة ربه، وكانت أعماله ضياعًا.

وقل - أيها الرسول - لهؤلاء اللاهين عن ذكر الله لغفلة قلوبهم: ما جئتكم به هو الحق، وهو من عند الله لا من عندي، ولست مجيب دعوتكم إياي أن أطرد المؤمنين، فمن شاء منكم الإيمان بهذا الحق فليؤمن به، وسيسرّ بجزائه، ومن شاء منكم الكفر به فليكفر، وسيستاء بالعقاب الذي ينتظره، إنا أعددنا للظالمين أنفسهم باختيار الكفر نارًا عظيمة أحاط بهم سورها، فلا يستطيعون فرارًا منها، وإن يطلبوا غوثًا بماء من شدة ما يلاقون من العطش يغاثوا بماء كالزيت العَكِر شديد الحرارة، يشوي

وجوههم من شدة حرّه، ساء شرابًا هذا الشراب الذي يُغاثون به، فهو لا يغني من عطش بل يزيده، ولا يطفئ اللهب الذي يَلْفَح جلودهم، وساءت النار منزلًا ينزلونه، ومقامًا يقيمون فيه.

ولما ذكر الله ما أعدّ للظالمين من عذاب ذكر ما أعدّ للمؤمنين من ثواب كريم، فقال:

إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات قد أحسنوا عملهم فلهم ثواب عظيم، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا، بل نوفّيهم أجورهم كاملة غير منقوصة.